

شرح مشكل الآثار (44) " حديث أفلح وأبيه إن صدق " للشيخ

مصطفى العدوي تاريخ 0202-1-92

مصطفى العدوي

الحمد لله القائل في كتابه المبارك والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والصلاة والسلام على رسول الله خير من قال الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بايمانكم. فمن كان حالفا - [00:00:00](#)

فليحلف بالله والا فليصمت وبعد فمرحبا بكم مع شرح مشكل الآثار مع شيخنا ابي عبدالله مصطفى ابن عدوي حفظه الله واياكم وبارك الله فيه وفي علمه وفي اهل بيته. ولك بمسل وفي طلابه اللهم امين. ولك وللسامعين جميعا بالمثل. بارك الله فيك. في الباب عشرين ومئة - [00:00:23](#)

من شرح مشكله الآثار اورد الامام الطحاوي رحمه الله اشكالا بين الاحاديث التي جاءت في النهي عن الحلف بغير الله والاحاديث التي ورد فيها شيء من ذلك. فاورد حديث الذي افتتحت به ان الله ينهاكم ان تحلفوا بايمانكم واورد حديث افلح وابيه ان صدق. والحديث الاخر في - [00:00:47](#)

الذي سأل عن اعظم الصدقة فقال اما وايك لتنبأ. يجيبنا عن ذلك فضيلة الشيخ حفظه الله حفظك الله وسلمك. اللهم امين واياكم. والسامعين جميعا بارك الله فيكم. لا يخفى عليك يا ابا اويس - [00:01:19](#)

انه يجب علينا جميعا ان نعتقد ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وعلينا ان نعتقد ايضا انه رسول من عند الله وان الله قال في كتابه - [00:01:39](#)

والسنة الصحيحة للكتاب تبع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فلا يمكن ابدا ان يكون هناك تضارب بين حديث رسول الله التي صحت غاية ما يمكن ان يقال ان عقولنا قد - [00:01:59](#)

عجز عن الفهم في موطن من المواطن. فليس عجنا عن الفهم التيام لسنة الرسول بل نتهم عقولنا توطئة لابد منها. ثم آآ بويس حفظه الله تعالى يثير الامر الذي ذكره الامام الطحاوي رحمه الله في كتابه مشكل الآثار كيف والرسول يقول من كان حالفا - [00:02:23](#) فليحلف بالله او ليصمت. وكيف يقول افلح وابيه ان صدق؟ هذا وجه الاشكال العلماء فيه او عليه اجوبة قد تكون بعض الاجوبة منها اجوبة مرضية وقد تكون بعض الاجوبة منها اجوبة آآ - [00:02:53](#)

يعني فيها بعض النظر فمن العلماء من قال ان زيادة وابيه في الحديث زيادة كذا فلفظ الحديث افلح ان صدق وهكذا رواه مالك بدون لفظه ابيه. وعليه فما دامت شاذة اذا لن ننشئ اشكالا - [00:03:13](#)

وكذا قال في زيادة اما وايك لتنبأ ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى. قال ايضا بشتوتها. فهذا اتجاه سلكه فريق من المالكية واثار اليه ابن عبدالبر المالكي وقال ان اسماعيل بن جعفر روى الحديث بلفظة افلح - [00:03:42](#)

ان صدق ومالك اوثق منه روى الحديث بلفظة افلح ان صدق. لكن نرى والله اعلم ان اسماعيل ابن جعفر ايضا فهذا الوجه لا يحظى بكبير قبول عند فريق من العلماء. اخرون من اهل العلم قالوا - [00:04:10](#)

كان هذا قبل ان ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بالاباء. فكتب هناك امور على الناس الى ان جاء الناقل فانتقل فقالوا هذا منسوخ. وهذا ايضا جواب غير كامل لماذا؟ لان هذا اذا قلنا بالنسخ لزمنا ان نعرف المتقدم من المتأخر - [00:04:30](#)

فلن نحكم بالنسخ الا بعد معرفة المتقدم من المتأخر وهذا غير متيسر هنا. فهذا الوجه الثاني قولوا بالنسخ. الوجه الثالث الذي ذكره

العلماء في هذا الصدد ان هذه كلمة تجري - 00:05:00

على السنة العرب لا يريدون ظاهر معناها لا يريدون بها القسم. كما يقول الرسول مسلا ثكلتك امك يا معاذ الظاهر من الكلمة ثكلتاك امك يعني دعاء بالموت فقدتك امك لكن ما يريد الرسول بها حقيقته - 00:05:20

مسئل قول الرسول عليه الصلاة والسلام تربت يداك يا ام سلمة. تربت يداك يعني سقت يديك بالتراب من شدة الفقر اصبحت على البلاطة كما يقول المصريون. والرسول لا يريد حقيقة ما - 00:05:44

يقول والمصريون يقول يخرب بيت فلان ما قصده بيخرب بيت الخراب الذي هو آآ درجة على السلف ما له قاتله الله ولا يعنون بقاتله الله انه يولان او يطرد من رحمة الله انما يعني فهناك كلمات كانت تجري على السنة العرب قد يكون ظاهرها - 00:06:04

له معنى لكنهم لا يريدون هذا الظاهر ثكلتك امك تربت يداك آآ قطع الله وما لها قطع الله يدها لكن هذه لم يكن مراد بها لان النبي قال شردت ربي على انني بشر اخطى كما يخطى البشر - 00:06:34

فهذه الثلاثة اجوبة القول بان لفظه وابيه شاذة لكون ما لك لم يذكرها وذكرها اسماعيل بن جعفر القول الثاني قول بالنسخ والقول الثالث انها كلمة جرت على السنة العرب لا يريدون بها حقيقة - 00:06:54

وهذا الازهر فيما ارى والله اعلم. الامام الطحاوي رحمه الله اختار النسخ واستأنس لذلك بحديث قتيلة بنت صيفي الجهنية قالت اتى خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:14

قال يا محمد نعم القوم انتم لولا انكم تشركون. فقال سبحان الله قال انكم تقولون اذا حلفتكم والكعبة قال فامهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا. ثم قال انه قد قال لمن حلف فليحلف برب الكعبة - 00:07:34

قال فكان في هذا الحديث ذكر السبب النهي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى وكان في ذلك ما قد دل على ان المتأخر من المعنيين المختلفين اللذين ذكرناهما في هذا الباب هو النهي عن الحلف - 00:07:55

لغير الله تعالى لا الاباحة له فبان بحمد الله. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله رحم الله الامام الطحاوي رحمة واسعة. ولكن ثمة وقفة مع ما قاله وقد تستغرب الوقفة لاول وهلة لكن هذا انتهينا اليه بعد النظر في كتب العلل. نعم - 00:08:15

اه في الكتب التي اخرجت هذا الحديث كتب المعتقدات بعد بحسن وجهه في حديث قتيل بن صيفي آآ تبعنا ضعفه. وانه ثم خلاف على بعض رجال الاسناد هل هو حديث قتيلة بن صيفي؟ هل هو حديث حذيفة بن اليمان؟ هل هو - 00:08:45

وحديث غيرهما حدث اضطراب في السند واختلاف وال الامر الى ان السند الاصح هو الذي فيه انقطاع وعدم ثبوت. هذا ده واحد. ثانيا هل نسلم بالنسخ؟ هل قواعد النسخ تقتضي ما ذكر - 00:09:15

امام الطحاوي يعني هل كان الرسول اولا اباح للناس ان يحلفوا بالاباء حديث ينسخ ذلك؟ ام انه كان امرا يسير عليه الناس وجاء الناقل. في قواعد الناس اخوان اذا قلت في قواعد النسخ والمنسوخ ان الناقل يعد ناسخا بالمعنى الاصطلاحي جعلت كل - 00:09:35

اه او جعلت امورا كسيرة جدا منسوخة. جعلت امورا كثيرة جدا منسوخة. انما منسوخ ان النبي امر سم نهى او نهى ثم امر او نهى ثم اباح. اما اذا كان ما يفعله اهل الجالية مسلا كان - 00:10:05

يزنون عفوا الجالية كانوا يزنون. جاءت نواهي عن الزنا. لا نقول ان الزنا منسوخ. لم يباح اصلا في شريعتنا ايضا اهل الصحابة في اول الامر كانوا يتزوجون بالمشركات. في اول امرهم - 00:10:25

كانوا يتزوجون بالمشركات. عمر كان متزوج امرأة مشركة. رضي الله تعالى عنه. وعدد من الصحابة كانوا متزوجين بالمشركات بل بنت رسول الله زينب كانت متزوجة بابي العاصي ابن الربيع وكان مشركا - 00:10:46

فجاءت الاية ولا تنكحوا المشركات حتى منه. لكن ما اعتبر العلماء ان هذا في النسخ والمنسوخ. انما هو تشريع جديد. لم يكن هناك نص من كتاب او سنة تزوجوا المشركات يا اهل الاسلام. ما كان في نص كده. كانت الامور ماشية على ما يسير عليه - 00:11:06

آآ الناس لكن جاءت احكام تنقل عن تنقل الموجود الى تشريعنا الى التشريع الجديد فلم يعدها العلماء منسوخة. ثم ايضا ما صلة حديث قتيلة بالحديثين المذكورين قد يقول قائل الحديث افلح ابيا صدق في النهاية افلح وابيه ان صدق في النهاية لانه اعرابي جاء

الى الرسول ويسأل عن دينه ماذا - [00:11:26](#)

فرض الله عليه من الصلوات ما الذي قال لنا انه متقدم؟ قد يقول قال انه متأخر. عن هذه الواقعة. فالقول بالنسخ لا نستطيع القطع به.

لعدم معرفة المتقدم من المتأخر ولاءلان حديث قتيلة - [00:11:56](#)

من صيفي من ناحية اخرى والله اعلم. تفضل. احيانا يعني يحكم على كثير من الامور وقد حكم وقال ان حديس آ لا تقولوا ما شاء

الله وما شاء فلان ناسا من حولي ان اشكر لي ولوالديك - [00:12:16](#)

ما هو نفس الاشكالية. نعم. يقول اخوكم احمد ابن سالم حفظه الله ان الامام الطحاوي كثيرا ما عالج المختلفات بالنسخ فاورد لذلك

مثالا كحديس لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء - [00:12:36](#)

اه فلان وقال هذا ناسخ لقوله لقوله تعالى ان اشكر لي ولوالدي لقول اللقمان عفوا قوله تعالى اشكر لي ولوالديك الي المصير. اه طبعا التعقب قائم. النجوة لان اصلا هذا الحديث لا تقولوا ما شاء الله هو حديس قتيلة بنت صيفي لان حديس قتيلة بنت صيفي جمع بين

امرئين. هو حديس حذيفة بن اليمان وهو - [00:12:56](#)

قتيلة بنت صيفي ولا يظن ان حديث حذيفة الشاهد لحديث قتيلة لان مرجعهما واحد. مدار واحد. هو نفسه حمى فقرتين الفقرة

الاولى لا تقول ما شاء الله وشاء فلان والفقرة الثانية لا تقول والكعبة ولكن قل هو رب الكعبة - [00:13:26](#)

ما هو الكلام ده انت تسبت يعني انت تقول سورة لقمان مكية والحديس المدني واليهود. ما هو بيقول الحديس نسخ الاية لا نوافق

قال هذا. نعم. ايضا اورد الامام الطحاوي بعض الاشياء المتعلقة بالباب الذي معنا منه من حلف - [00:13:46](#)

بغير الله فقد اشرك وبين ان هذا الشرك هو الشرك الاصغر ليس الاكبر. ايضا اورد الامام الطحاوي في هذا الباب ايه المشكلة؟ هو اورد

يعني بيان فقد اشرك هل اشرك خرج من الملة؟ او اشرك شركا كالطيرة - [00:14:16](#)

هذا الخبر من حديث ابن عمر رضي الله عنه معلول. نعم. ولا يصح كان من طريق سعد بن عبيدة على لما اذكر عن ابن عمر وتبين بعد

جمع طرق هذا الحديث وكما اشار ابو حاتم الرازي في - [00:14:36](#)

كتابه العلل ان هناك واسطة بين سعد بن عبيدة وبين ابن عمر وهو رجل يقال له ابو محمد الكندي وهو مجهول بالحديس ضعيف

معلول وضعيف من حلف بغير الله فقد اشرك لهذه العلة التي اشار اليها ابو حاتم الرازي - [00:14:56](#)

وهي كانت قصة كنا جلوسا عند ابن عمر فاته رجل قال كنا جلوس هل عند فلان عفوا كن كنا جلوسا عند ابن عمر لما كنا جلوسا عند

ابن عمر سمعناه يقول قولنا فانتقلنا فجاء رجل يقال له ابو محمد - [00:15:20](#)

الكندي قال حكي قصة ان ابن عمر جاءه رجل وقال اني حلفت بغير الله فقال ابن عمر قال رسول الله من حلف بغير الله فقد المبلغ

لسعد ابن عبيدة رجل يقال له ابو محمد الكندي وهو مجهول لم يسمعه سعد ابن عبيدة من - [00:15:52](#)

ابن عمر بالدقة التي تريد وانا اراجع كتاب ابي حاتم الرازي في العلاج. والله اعلم. نعم هو اخر شيء اه قول قول ايضا ما كفرت من

حدث باللات والعزى فليقل لا بارك الله لهذا نكون اتينا على هذا المجلس جزاك - [00:16:12](#)

الله تبارك وتعالى نبارك في شيخنا وفي علمه وفي طلابه وفي جلسائه اللهم امين. وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبارك الله فيكم حفظكم الله. واحد اخواننا - [00:16:32](#)

ولا نزكي - [00:16:52](#)